الأطماع الشخصية للقادة الصليبيين في بلاد الشام (بوهميند ربورت أنموذجاً)

م.م سماح نوري فاضل
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
samahn@yahoo.com

م.د رعد يونس عباس
مديرية تربية محافظة بغداد
الكرخ الأولى
Zzn41@yahoo.com

المفتاح : القائد ،بوهميند ،ربورت

١٤٣٧هـ

٢٠١٥م

المستخلص :

تناول البحث فترة الحروب الصليبية التي دامت ما يقارب القرنين من الزمن ، تلك الحروب التي جاءت برايات دينية ، إلا أن الأحداث التاريخية لتلك المرحلة قد بينت مدى الأطماع الشخصية لأغلب الأمراء الصليبيين من أجل تأسيس إمارة خاصة بهم وبعوائلهم ، وكان بوهيمند ربورت بن جسكار نموذجاً لهؤلاء القادة الصليبيين ، إذ تمكن من فرض السيطرة التامة على أنطاكيا بحدود عام (٤٩١هـ) ليعلنها إمارة خاصة به ، كما وتناول البحث الصراعات الداخلية بين الأمراء الصليبيين للاستحواذ على مناطق نفوذ أوسع في منطقة بلاد الشام ، وجاء ذكر معركة حران التي حسمت لصالح المسلمين والتي أدت الى توقف التوسع الصليبي باتجاه المنطقة العربية ، وأخيراً وقع بوهيمند أسيراً بيد المسلمين وأطلق سراحه بعد ثلاث سنوات بفدية مالية ، وختم تاريخه السياسي في المنطقة في أثر صلح ديفول ليرحل الى أوربا دون رجعة .

المقدمة :

لـك الحمـد يـا رب كمـا ينبغـي لجـلال وجهـك ولعظـيم سـلطانك ولـك الحمـد حتـى ترضـى ونصلي ونسلم على خير الخلق وحبيب الرب سيدنا محمد ﷺ وعلى اله وصحبه وسلم .

عانـت المنطقـة العربيـة والإسـلامية مـا يقـارب القـرنيين مـن الـزمن عـدوان قـوات الفـرنج أو مـا عـرف بـالحملات الصـليبية التـي جـاءت تحـت شـعار دينـي صـليبي، إذ عكسـت تلـك الحقبـة التاريخيـة المهمـة مـن تراثنـا الإسـلامي الصـورة الحقيقيـة لأبعـاد هـذا الغـزو ودوافعـه المعلنة منها والخافية .

فكانـت الأطمـاع الشخصـية حاضـرة لأمـراء الفـرنج وأثبتـت الوقـائع أنهـا كانـت المحـرك الـرئيس لأغلـبهم ، فضـلا عـن ذلـك كشـفت تلـك الأحـداث الواقـع السياسـي لأمـراء المسـلمين فـي أكثـر مـن مكـان وزمـان ، لاسـيما الصـراعات الداخليـة علـى الملـك والأمـلاك الأمـر الذي انعكس سلبا على الواقع الإسلامي سياسياً .

وجـاء البحـث لرصـد جانـب المصـالح الشخصـية الفرديـة لأحـد الأمـراء الصـليبين (بوهميند) كـأنموذجٍ لواحـدٍ مـن هـؤلاء الأمـراء الصـليبيين الـذي عمـل جاهـدا علـى تأسـيس إمـارة خاصـة بـه وبعائلتـه مسـتغلاً ظـروف تلـك المرحلـة ، إذ تناولـت هـذه الدراسـة الأحـداث التاريخيـة وفـق التسلسـل الزمنـي تحـت عنـاوين رئيسـة شـملت النشـاطات العسـكرية لهـذا القائـد وكيـف احكـم السـيطرة علـى أنطاكيـة مـرورا بالمعـارك التـي أسـقطته أسـيراً ليمكـث ثـلاث سـنوات أطلـق سـراحه ، فضـلا عـن التطـرق لمعركـة حـران التـي انتهـت بصـلح ديغـول الـذي أنهى نشاط بوهميند السياسي والعسكري بالمنطقة .

بوهميند وبدايات نشاطاته السياسية والعسكرية في منطقة الشرق الإسلامي :

جاء ذكر بوهمنيد في العديد من المصادر التاريخية التي تناولت مرحلة الحروب الصليبية بوصفه أحد ابرز الأمراء الذين بسطوا نفوذهم في الشرق لحين من الزمن فهو الكونت بوهميند بن ربورت جسكار إذ كان والده هذا قد تمكن من تأسيس مملكة النورمان في جنوب ايطاليا[١] حاول بوهميند اقتطاع أجزاء من أملاك الإمبراطورية البيزنطية لتأسيس مملكة للنورمان في الشرق إلا انه فشل في ذلك ليعود إلى ايطاليا محاصرا مدينة أمالفي في جنوب ايطاليا[٢] ، وعندما وصلت إليه الأخبار بان جيوشاً كبيرة توجهت من فرنسا وألمانيا إلى بيت المقدس قام برفع الحصار عن المدينة وعقد العزم على التوجه إلى الشرق ، وصحب معه ابن أخته تنكرد ولم يطل الوقت حتى وصل القسطنطينية سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٦م)[٣] ، أما الإمبراطور البيزنطي(اليكسيوس كومنين) فقد أصابه الذعر لتلك الحملة ليست لأنها كبيره وإنما رجعت به إلى أيام روبرت جوسيكار وابنه ومحاولتهم إسقاط العاصمة القسطنطينية سنة (٤٧٥هـ/١٠٨٢م)[٤] ، وعندما وصل بوهمند إلى القسطنطينية طلب مقابلة الإمبراطور ليصالحه ويعبر له عن إخلاصه وفعلاً استقبله وسرعان ما تبددت كل المخاوف واقسم بوهميند يمين الولاء له [٥] ، وبعد هذا اللقاء اندفعت الجيوش الصليبية النظامية إلى آسيا الصغرى صوب نيقية[٦] لإسقاطها ، من اجل تأمين خطوط إمدادات الجيش عند سيره إلى بلاد الشام ، وعند وصول الجيوش الصليبية إلى نيقية سنة (٤٩٠هـ/١٠٩٧م) ضربت حصاراً شديداً على المدينة[٧] ، وقد ساعد الإمبراطور البيزنطي القوات الصليبية بالات الحصار والسلاح والمؤن إلا أن قواته لم تشترك مع القوات الصليبية إلا بفرقة صغيرة ، وعندما أحس أهل نيقية بأن مدينتهم ليس لها القدرة على مقاومة الحصار اتصلوا بالإمبراطور البيزنطي سراً واعلموه بأنهم على استعداد بتسليم مدينتهم إليه[٨] .

وكان الإمبراطور متخوفاً من القيادات الصليبية ، فلم تكن الثقة موجودة بينهم وتفاجأ الصليبيون برفع الأعلام البيزنطية فوق مدينة نيقية إذ لم يكن الصليبيون على علم بهذه المفاوضات ، وهكذا رجعت نيقية إلى الإمبراطورية البيزنطية بعد ستة عشر عاماً من سيطرة السلاجقة عليها[٩] .

وعند انسحاب بوهميند إلى مرتفعات ضورليوم[١٠] وجد أن الأمور قد تغيرت وان تحالفا قد حدث بين قلج ارسلان السلجوقي[١١] وغازي بن الدانشمند التركماني لمواجهة الصليبيين وعلى وجه السرعة استنجد بوهميند ببقية الجيوش الصليبية الأمر الذي أدى إلى تغيير مجرى الأحداث لصالح الفرنج إذ حلت الهزيمة بالقوات الإسلامية[١٢] .

واصلت القوات الصليبية تقدمها باتجاه قونية[١٣] الغنية بمواردها الطبيعية إذ واجهت هذه القوات مصاعب كبيرة خلال سيرها فهلك عدد كبير من الخيول والدواب ، بسبب وعرة الطرق وعدم وصول الإمدادات الكافية أثناء السير ، وبعد وصول القوات إلى مشارف قونية وجدوا أن قلج ارسلان قد انسحب منها لإخلائها من الناس والمؤن مما أدى إلى إلحاق الأذى الأكبر بالقوات الصليبية[١٤] ، التي أكملت مسيرها باتجاه هرقلة[١٥] وبعد أن اخذوا قسطاً من الراحة انقسموا إلى قسمين القسم الأول يقوده تنكرد[١٦] ومعه بلدوين[١٧] وكانت وجهتهم إلى قيليقية في الركن الجنوبي الشرقي من آسيا الصغرى فيما سار بقية الصليبيين يقودهم المندوب البابوي جودفري[١٨] وبوهميند وريموند صوب قيصرية ، إذ استولوا عليها سنة (٤٩٠هـ) ومنها ساروا إلى بلاكتفيا وهي قلعة أرمينية في جبال طوروس وسيطروا عليها[١٩].

وعندما قدم الصليبيون إلى أنطاكيا كان أميرها ياغي سيان[٢٠] كان خارج المدينة وما أن سمع بذلك حتى عاد مسرعاً للدفاع عنها[٢١] ، وبدأ فور وصوله باستحضار الإمكانات اللازمة لصد الغزو الصليبي ومن هذه الإجراءات الاستعداد لمواجهة أي حصار محتمل فبدأ بتوفير المؤن اللازمة وزيادة التحصينات للمدينة [٢٢] ، وعمد إلى إخراج المسيحيين من المدينة وذلك لخوفه من أن يتآمروا عليه وتحجج بحفر خندق وعند الغروب سد الأبواب ومنعهم من الدخول ، وذكر ابن الأثير(ت٦٣٠هـ) مسألة إخراجهم فقال : (فأخرج باغي سيان المسلمين من أهلها ليس معهم غيرهم أمرهم بحفر الخندق ثم اخرج النصارى لعمل الخندق ليس معهم مسلم فعملوا فيه إلى العصر ولما أرادوا دخول بلادهم منعهم)[٢٣] ، وما لهذه الخطوة من ايجابية في تحصين الجبهة الداخلية وعدم اختراقها إلا انه كان لها سلبياتها التي أدت في النهاية إلى دخول الصليبيين إلى أنطاكيا وفي هذا الجانب يذكر رنسيمان ذلك بقوله : (فاللاجئون والمبعدون المسيحيون عن المدينة لا زالوا على اتصال وثيق بأقاربهم بداخل المدينة وبفضل ما تخلل صفوف المدافعين من ثغرات وقف الصليبيون على كل ما يقع داخل أنطاكيا)[٢٤] .

وصول يوهميند روبوت إلى أنطاكيا وإحكام السيطرة عليها :

رغم الخلافات بين الأمراء في بلاد الشام الا ان ياغي سيان استنجدا بأمير دمشق دقاق وأمير حمص واتابك الموصل وأرسل طالباً للعون من سلاجقة فارس والعراق والخلافة العباسية في بغداد ، فاستجاب له صاحب دمشق وصاحب حمص ورفض صاحب حلب رضوان أنجاده لما كان بينهما من خلاف[٢٥] .

وفي سنة (٤٩٢هـ/١٠٩٨م) ، وصل إلى أنطاكيا بوهيمند بطليعة جيشه وتتابع وصول القوات الصليبية لحصار المدينة إلا أنهم أصيبوا بالدهشة عندما رأوا مناعة المدينة بأسوارها الضخمة[٢٦] ، واقتنعوا بأن احتلال المدينة لا يتم إلا بطريقتين أما التجويع أو الخيانة ، واتخذت القوات الصليبية مواقعها فقام بوهيمند التمركز في الجبهة الشمالية الشرقية من المدينة مقابل باب بولص[٢٧] واتخذ ريموند[٢٨] ومعه مندوب البابا مكانه في الجبهة الغربية أما جود فري فلزم الجبهة الشمالية الغربية مكاناً له[٢٩] ، ولم يتمكن الصليبيون من السيطرة على بوابة جورج في بداية الأمر خوفاً من تشتت قواتهم إذ لم تستطع القوات الصليبية أن تفرض طوقاً كاملاً على المدينة مما أعطى القوات الإسلامية سهولة الاتصال بالعالم من حولها ووصول المؤن إليها ، ولم يقف ياغي سيان مكتوف الأيدي في هذه المرحلة بل كان يشن الهجمات المتتالية على القوات الصليبية وبالذات على القوات التي تخرج للنهب في القرى المجاورة[٣٠] .

ويذكر ابن العديم(ت٦٦٠هـ) قائلا : (لا يكاد يخرج عسكر أنطاكيا ويعود إلا ظافراً)[٣١] ، وتمكن ياغي سيان من تأمين الاتصال بحاميته على الطريق المؤدي إلى حلب عند حارم[٣٢] ، واستطاعت أن تلحق خسائر كبيرة بمؤخرة القوات الصليبية مما أدى إلى إثارة الإرباك والفوضى في صفوفهم[٣٣] .

ويذكر احد المؤرخين ما قامت به القوات الإسلامية من جهد للدفاع عن أنطاكيا قائلا : (ومضوا يحدقون بحجاجنا ، ولم يكونوا يتربصون لنا في ناحية واحدة بل كنا نجدهم في كل الجهات ، فآونة نلقاهم في طريقنا إلى البحر وآونة أخرى نصادفهم في طريقنا إلى الجبل)[٣٤] .

ورغم العمليات التي قامت بها القوات الصليبية من السلب والنهب إلا أنها لم تستمر فسرعان ما نفدت المؤن وأصابتها المجاعة الأمر الذي أدى إلى هروب عدد كبير من القوات ما حدا بالصليبيين الى إرسال الدوريات من اجل جلب المؤن الأمر الذي أدى إلى أن تكون هذه القوات صيدا سهلاً للقوات الإسلامية التي كانت تنتظر أي فرصة ممكنة للاقتصاص منهم[٣٥] .

وإزاء الوضع القائم عقد الصليبيون مجلساً استشارياً صدرت بموجبها الأوامر لبوهيمند بالتوجه إلى حماه بجيش كبير بلغ تعداده عشرين ألف ولسوء حظ بوهيمند فأن قواته اصطدمت في شيزر[٣٦] مع القوات الإسلامية التي كانت قادمة لنجدة أنطاكيا بقيادة

دقاق[٣٧] واتابك طغتكين[٣٨] ، إذ قتل فيها أعداد ضخمة منهم ويذكر القلانسي(ت٥٥٥هـ) هذه المعركة بقوله : (نهض من عسكر الفرنج فريق أخر يناهز ثلاثين ألفاً فعاثوا في الأطراف ووصلوا إلى البارة[٣٩] وفتكوا فيها وكان عسكر دمشق وصل إلى ناحية شيزر لإنجاد ياغي سيان فلما نزلت هذه الفرقة على البارة نهضوا وتطاردوا وقتل منهم جماعة وعاد الإفرنج إلى الروج وتوجهوا إلى أنطاكيا)[٤٠] .

وفي هذه اللحظات استثمر ياغي سيان الفرصة وشن هجوماً على القوات الصليبية وكبدها خسائر كبيرة وعلى رأسهم ادهمير حامل اللواء الذي قتل في هذه المعركة لكن إقدام دقاق صاحب دمشق على الانسحاب من أرض المعركة أدى إلى ضعف معنويات المسلمين واضطروا إلى طلب العون والنجدة من رضوان صاحب حلب الذي لم يكن يعنيه ما يجري على ارض المسلمين وبقى في حارم يراقب الوضع عن بعد[٤١] .

تم وضع خطه تقضي بان يقوم ياغي سيان بالهجوم على القوات الصليبية من داخل المدينة بينما تقوم القوات الإسلامية بالهجوم من الخارج ، بيد أن هذه الخطة كشفت من قبل القوات الصليبية عن طريق جواسيسهم ، فوضع الصليبيون خطتهم على أساس المعلومات التي وصلتهم وقسموا قواتهم إلى قسمين قسم بقى لصد هجوم الحامية الإسلامية بقيادة ياغي سيان والقسم الآخر المكون من تسعمائة فارس لضرب القوات الإسلامية المهاجمة[٤٢] ، وقام الصليبيون بتضييق الخناق على المدينة من خلال بناء برج مراقبة على الضفة الشمالية ، في أعقاب وصول الأسطول الانكليزي المحمل بمواد البناء والمتاع إلى ميناء السويدية ، وقام بوهيمند وريموند بحمايته حتى وصل بسلام إلى المعسكر الصليبي ، في حين قطعت القوات الإسلامية الطريق على القوات الراجعة وكانت محملة بالمؤن واستطاعت قتل وأسر الكثير منهم ويذكر لنا احد المؤرخين ذلك بقوله : (فلما أبصر الكونت بوهيمند على رأس هذه القوة صروا على أسنانهم ثم أحدقوا برجال ينضحوهم بالنبال فجردوهم وقتلوهم بقسوة وهجموا على رجالنا هجوماً اضطرهم للفرار إلى الجبل الشاهق والى كل ناحية حسبوها تعصمهم منهم ولم تتقيض الحياة إلا لمن تهيأ له الاختفاء بالهرب السريع ، أما من عجز بالفرار فقد لقي حتفه وقتل في هذه الواقعة أكثر من ألف من فرساننا ومشاتنا)[٤٣] .

وفي هذه الظروف أرسل الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ) إلى السلطان بركيا روق[٤٤] يحثه على إرسال قوات إلى أنطاكيا لإنقاذها بأسرع ما يمكن ، وفعلاً اصدر

السلطان أوامره إلى أمير الموصل أبو سعيد كربوقا للتوجه بقواته لنجدة ياغي سيان[٤٥] ، وعند وصول الأخبار للقوات الصليبية انتابها الفزع ، وذكر ابن الأثير(ت٦٣٠هـ) ذلك بقوله :(عظمت المصيبة عليهم وخافوا ما هم فيه من الوهن وقلة الأقوات عندهم)[٤٦].

وفي هذه الظروف العصيبة هرب عدد كبير من الصليبيين وعلى رأسهم بطرس الناسك ، وأرسل بوهيمند الأمير تتكرد لتعقبهم وإعادتهم لمعسكر الصليبيين وعفا عن بطرس الناسك الداعي للحركة الصليبية وأميرها الملهم ، كما ترك ستيف بلو الحصار وأبحر إلى فرنسا وأخذت القوات الصليبية كل يوم في تناقص وبدأت المعنويات تنهار ، واقترح ادهمار ممثل البابا أن يستعين بالإمبراطور البيزنطي الذي كان قريباً عليهم فقد كان في حملة على الأناضول وعند سماع بوهيمند جن جنونه ، إذ كان يخطط للاستيلاء على أنطاكيا وإقامة إمارة له[٤٧] .

وهكذا بدأ العمل للتخلص من ممثل الإمبراطور البيزنطي وأوصل له رسالة بأنه متهم من قبل الصليبيين في التعاون مع الأتراك ، فجمع بوهيمند الصليبيين واخبرهم بأنه سوف يغادر أنطاكيا عائداً إلى بلاده وبعد إلحاح القيادات والأمراء للبقاء وافق بشرط أن يسلموه أنطاكيا ، ونتيجة لما تعرض له الصليبون في حصارهم الطويل والمضني وأخبار الحملة الإسلامية بقيادة كربوغا وافقوا على تسليمه المدينة[٤٨] .

حاول المسلمون استعادة المدينة بعد أن علموا بضعف وقلة مؤن القوات الصليبية لكن دون جدوى ، إذ لم يغتنم المسلمون هذه الفرصة وتركوهم حتى تجمعوا وبدأت المعركة التي انهزم فيها المسلمون هزيمة كبيرة ولم يكن السبب الرئيسي لخسارتهم قوة الصليبيين بل لفرقتهم وتفتت شملهم فكان لكل أمير فكرته التي اختمرت في رأسه وخالف فيها أصحابه[٤٩] ، فضلاً عن أن قائد الحملة كربوغا أمير الموصل الذي كان مكروهاً من كل القيادات التي جاءت معه نتيجة لسوء تصرفاته وسوء معاملتهم فخشوا على أنفسهم إذا ما انتصر فأنه سيكون له من القوة ما يهدد مراكزهم ولم يخفوا قلقهم من هذا الانتصار ، لأن كربوغا كان يهدد دائماً بأنه ما إن يقضي على الصليبيين حتى يضم حلب وحماه ودمشق إلى إمارته ، وبناءً على ذلك اضمروا له العداء وحاولوا التخلص منه ، وكما قال بعض المؤرخين : (فخبثت نياتهم له)[٥٠] .

وهكذا استطاع بوهيمند بخطته العسكرية أن ينتصر على الجيش الإسلامي[٥١] ، ويتفرغ ليقبض بيد من حديد على أنطاكيا التي طالما حلم بها وتسلم القلعة من أميرها

احمد بن مروان في الثامن من شعبان سنة (٤٩١هـ/١٠٩٨م) ليستقر فيها بسهولة ،فيما واصلت القوات الصليبية مسيرها نحو بيت المقدس[٥٢] .

فشل بوهيمند في السيطرة على اللاذقية ووقوعه في الأسر :

بعد بدء القوات الصليبية في التقدم نحو بيت المقدس ومحاصرته توجه بوهيمند إلى حصار مدينة اللاذقية التي كانت خاضعة للإمبراطورية البيزنطية[٥٣] من اجل ضمها إلى سيطرته ، بيد أن القائد الصليبي ريموند الصنجيلي بعد أحكامه السيطرة على بيت المقدس أرسل إلى بوهيمند يطالبه بترك اللاذقية وفك الحصار عنها ، وقد رفض بوهيمند في بداية الأمر هذه الدعوة ظناً منه إن الأسطول البيزنطي وعلى رأسه دايمبرت سيقفون معه ، إلا أن الأخير تخلى عنه ما اجبره على رفع الحصار والعودة إلى أنطاكيا[٥٤] ، وبعد هذه الحادثة عاد الوئام بين بوهيمند ودايمبرت إذ توجها سوية إلى بيت المقدس للحج وهنالك ابتهج جود فري بقدومهم بما يملكه بوهيمند من قوة عسكرية وما يملكه دايمبرت من أسطول بحري قوي ، بعد السيطرة الكاملة على أنطاكيا نشط بوهيمند في الضغط على حلب للسيطرة عليها وعلى المناطق المجاورة ،وواصل بوهيمند قتاله السلاجقة من جهة والبيزنطيين من جهة أخرى واخذ بالتوجه إلى مرعش[٥٥] وضيق الخناق عليها إلا أنه لم يتمكن من بسط نفوذه على الأراضي المكشوفة المحيطة بها[٥٦]

في هذا الوقت كانت مالطية على وشك السقوط بيد قلج ارسلان بيد أن قدوم الصليبيين في الحملة الأولى بدد ذلك ، ولكنها تعرضت بعد فترة أخرى لخطر آخر هو خطر غازي بن الدانشمند أمير سيواس[٥٧] ، واستمر بالهجوم على ملطية لمدة ثلاث سنوات متتالية وعاث خراباً في أراضيها ، وفي سنة (٤٩٣هـ) وعندما عاود الملك غازي هجومه استنجد جبريل حاكم المدينة ببوهيمند ، وعرض عليه أن يسلمه المدينة في حال إنقاذها[٥٨] ، فتحرك لنجدتها ومعه خمسمائة فارس وهو عدد قليل لا يكفي للوقوف بوجه الأتراك ولم يكن بوهيمند حذراً في تحركاته وما ينتظره من كمائن فقد وقع في احدها بمرعش ، وأسر هو وابن عمه ويتشار أمير سالرنو وتم نقلهم إلى قلعة نكسار الواقعة في أقصى الشمال الشرقي في آسيا الصغرى قرب البحر الأسود[٥٩] .

أرسل بوهيمند رسالة إلى بلدوين الثاني يستنجده لفك أسره ، وحاول الأخير جاهداً إنقاذه إلا أنه لم يستطع كون الأمير غازي علم بقدومه فأنسحب عائداً إلى بلاده بما يحمل من غنائم وخشي بلدوين الثاني من الاستمرار في متابعة غازي الدانشمندي خوفاً

من الوقوع في كمين هو الأخر وعاد إلى مالطية فأعلن جبريل تبعيته له وبعدها عاد إلى الرها بعد أن ترك حامية فيها[٦٠] .

كان وقوع بوهيمند في الأسر كارثة على الصليبيين لما عرف عنه من نشاط وبلاء في تحركاته ضد القوات الإسلامية ، وذكر ابن العديم (ت٦٦٠هـ) : إن ذكر اسم بوهيمند كان يثير الخوف والهلع في نفوس المسلمين ، إلا أن وقوعه في الأسر قد خلق صدمة قوية وفراغاً كبيراً في صفوف الصليبيين لاسيما وأن بلدوين البولوني أمير الرها قد استدعي إلى بيت المقدس ليرث أخاه جود فري في الحكم بعد وفاته وقام أمراء ورجال الدين في أنطاكيا باستدعاء تنكرد أمير الجليل للقيام بالوصاية على الإمارة بعد أسر خاله[٦١] ، وقد كان هذا الاستدعاء من صالح الطرفين بلدوين الثاني وتنكرد و بسبب تداخل المصالح بينهم لم تتم مفاوضات جادة لإطلاق سراح بوهيمند .

إطلاق سراحه والعودة لنشاطاته العسكرية :

أصاب البيزنطيين الهلع نتيجة لأطماع تنكرد التي بدأت تظهر بصورة جلية على مسرح الأحداث، منها سيطرته على قيلقية فضلاً عن اللاذقية ، ففكروا في استخدام ورقة بوهيمند للوقوف بوجه تلك الأطماع ، إذ قدموا عرضاً مغرياً قدره مائتان وستون ألف دينار مقابل تسليمه وكذلك فعل بلدوين دي بورج مع برنارد بطرق أنطاكيا خوفاً من توسع تنكرد[٦٢] ، وهكذا التقت المصالح لإطلاق سراح بوهيمند وعندما وصلت الأخبار إلى قلج ارسلان طالب الملك غازي بنصف المبلغ الذي دفعه الإمبراطور البيزنطي كونه سلطانا وسيداً على جميع الأتراك في آسيا الصغرى من جهة والمساعدة التي قدمها في السنة السابقة ضد اللمبارديين من جهة أخرى[٦٣] .

لم يكن بوهيمند بمعزل عن تلك الأحداث ، فالأخبار كانت تصله فعرض على الملك غازي التحالف ضد عدوهما المشترك ودفع مبلغ قدرة مائة ألف دينار فقبل الملك غازي العرض وأطلق سراحه بعد أن نقل إلى ملطية سنة (٤٩٦هـ) ، وقد قام بدفع مقدمة الفدية أهل الرها[٦٤] وأنطاكيا ودفع ما بقي أصحاب بوهيمند في صقلية[٦٥] ، ووصل بوهيمند إلى أنطاكيا واستقبل استقبالاً كبيراً بعد أن غاب عنها ثلاث سنوات واستلم مقاليد الحكم من ابن أخته تنكرد واقطعه إقطاعاً قرب أنطاكيا وسويت الأمور بينهم على هذا الأساس بعد أن كان في نية تنكرد الاحتفاظ بالمناطق التي سيطر عليها بعد أسر خاله [٦٦].

بعد أن استقرت الأمور في أنطاكيا ، قام الإمبراطور البيزنطي اليكسيوس كومنين بمطالبة بوهيمند بإرجاع أنطاكيا وفقاً للاتفاق الذي عقد بينهما قبل الحملة الصليبية الأولى ، إلا أنه رفض ذلك بحجة إن الإمبراطور لم ينفذ ما اتفق عليه ، الأمر الذي أدى إلى إرسال حملة عسكرية صليبية لاحتلال طرسوس واذنة والمصيصة ، وبعد وصول القوات تأكد القائد البيزنطي أنه ليس بوسعه استرداد هذه المدن وقرر العودة بسرعة بعد أن علم بأن القوات الصليبية تنوي الهجوم على مرعش[٦٧] .

ثم توجه بوهيمند لضرب القوات الإسلامية المجاورة وبدأ بممتلكات حلب هو وجوسلين دي كورتناي ووصل إلى المسلمية الغربية من حلب واستولى عليها وتعرضوا للسكان فقتلوا بعضهم وفرضوا على من أبقوه حياً مبالغ باهظة[٦٨] ، استخدموها في سداد ما اقترضه بلدوين من أموال الصليبيين لقاء فدائه وبعد هذه الأعمال والانتهاكات عرض بوهيمند على رضوان الصلح فقبله لصعوبة موقفه فضلاً عن دفع غرامة مقدارها سبعة آلاف دينار وعشرة رؤوس خيل ، مقابل وقف الاعتداءات وإطلاق سراح الأسرى[٦٩] .

ورغم هذا التنازل من رضوان فأن هجمات الصليبيين استمرت على أملاك حلب ، فسيطرت على حصن بسرفوث الذي يقع على الطريق الممتد من أنطاكيا إلى حلب و له أهمية كبيرة كونه يتحكم في الطريق بين هاتين المدينتين[٧٠] ، ويمكن القول إن هذه الانكسارات التي منيت بها القوات الإسلامية جاءت نتيجة حتمية للانقسامات والصراعات بين أمراء المسلمين تارة على السلطة وتارة أخرى على الأملاك ، فلم يستغل المسلمون نقاط الضعف التي انتابت الصليبيين لاسيما وقوع بوهيمند لأكثر من ثلاث سنوات في الأسر ، فضلاً عن فشل الحملة الصليبية على الاناضول ، بالمقابل نجد استغلال الفرنج في هذه المرحلة التاريخية ضعف المسلمين وتشتت كلمتهم[٧١].

موقعة حران وبداية النهاية لبوهيمند .

عندما رأى بلدوين هذه الأحوال في بلاد المسلمين وما هم فيه من انقسام نتيجة الحروب التي دارت بينهم قرر الاستفادة من هذه الظروف والتوسع على حسابهم وحاول هذه المرة قطع الطريق بين حلب والفرات، ولن يتحقق له ذلك إلا باحتلال حصن حران المنيع في شمال الجزيرة الفراتية بين الرها ونهر الفرات فإذا ما تم احتلاله سوف يقطع الاتصال بين المسلمين في بلاد الشام و العراق وفارس و فعلاً هاجم بلدوين حران[٧٢] ، وكان يصحبه جوسلين صاحب تل باشر وبوهيمند وابن أخته تنكرد ، وقد أضاع

الصليبيون فترة طويلة أمام الحصن ولم يكن لهم الرغبة في تقديم التضحيات وإنما اقتنعوا أن يقوموا بحصار المدينة وتجويعها ومن ثم استسلامها في النهاية[٧٣] .

وعلى عكس ما كان يتمنى بلدوين ومن معه ، فقد أدى هذا الهجوم إلى توحيد اتابك الموصل جكرمش وسقمان بن ارتق صاحب ماردين وحصن كيفا واتفقا على التوحد لمواجه عدوهم المشترك إذ تمكنوا من جمع عشرة آلاف مقاتل وتوجهوا إلى ملاقاة العدو وفي هذه المعركة استطاع المسلمون أن يسحقوا الجيش الصليبي بشكل شبه تام ، فقتلوا منهم عشرة آلاف ما بين راجل وفارس ووقع في الأسر بلدوين الثاني صاحب الرها وجوسلين صاحب تل باشر ، فيما تمكن بوهيمند من الإفلات[٧٤]، وكانت لمعركة حران نتائج بالغة الأهمية على الصعيدين الإسلامي والصليبي أهمها[٧٥]:

١. أوقفت زحف الصليبيين وتوسعهم باتجاه الشرق على حساب المسلمين وقضت على آمالهم في التقدم نحو العراق وإتمام سيطرتهم على إقليم الجزيرة .
٢. قضت على آمال الصليبيين بقطع الاتصال بين القوى الإسلامية في الشام والجزيرة واسيا الصغرى عن طريق الاستيلاء على حلب .
٣. تلاشت أحلام بوهيمند في السيطرة على حلب ، وتحويل إمارة أنطاكيا إلى دولة كبيرة .
٤. أتاحت للمسلمين فرصة استعادة الأملاك التي خسروها في السابق وضمت إلى إمارة أنطاكيا .
٥. أدت ظروف الانتصار إلى زيادة التقارب بين القوى الإسلامية والبيزنطيين ضد عدوهم المشترك .
٦.حطمت نتائج المعركة أسطورة إن الصليبيين لا يقهرون .

صلح ديفول ونهاية بوهيمند .

أعقب هزيمة بوهيمند في حران تداعيات كبيرة أدت إلى تدخل الإمبراطور البيزنطي بشكل واضح من خلال هجومه على اللاذقية والسيطرة عليها ، كذلك إرسال قوة استطاعت أن تعيد المناطق الواقعة شرقي قيلقية وهي المصيصة واذنة وطرسوس[٧٦] .

إزاء هذه التداعيات لم يقف بوهيمند موقف المتفرج على إمارته وهي تضيع من يديه ، إذ عهد لتنكرد رعاية أنطاكيا إلى حين عودته من أوربا ، و أبحر سنة (٤٩٧هـ) إلى ايطاليا ومعه البطريق دايمبرت وحمل معه ما استطاع من أموال ومجوهرات وتحف

وحال وصوله اجتمع مع البابا باسكال الثاني واخبره بما جرى من الإمبراطور اليكسيوس كومنين وتأمره ضد الصليبيين وأنه هو العدو الحقيقي لهم[٧٧] ، وحاول أن يزرع فكرة توجه الصليبيين لغزو الدولة البيزنطية الذي كان أساساً للحملة الصليبية الرابعة ، ومن ثم توجه إلى فرنسا واستقبله ملكها بالمودة والاحترام وأمر بجمع المحاربين من فرنسا وايطاليا وأسبانيا وانكلترا وألمانيا الذين وافقوه في نضرتهم العدوانية للدولة البيزنطية وتوجهوا إلى دورازو[٧٨] سنة (٥٠١هـ)[٧٩] .

من جانبه قام الإمبراطور البيزنطي بصد هذا الهجوم بالاتفاق مع السلطان السلجوقي قلج ارسلان بدعمه إذ حصل منه على مساعدة عسكرية ، اصطدم الجيشان في دورازو وكانت هزيمة بوهيمند قاسية هذه المرة واضطرته إلى الاستسلام وعقد صلح ديفول مع الإمبراطور الذي وضع شروطه وكانت شروطاً قاسية قبل بها بوهيمند ، منها إعلانه تبعيته للإمبراطور ، وعليه فأن عقد هذا الصلح قد وضع حداً لحياته السياسية والعسكرية في الشرق فهو لم يجرأ على العودة إلى أنطاكيا مرة أخرى وذهب إلى أبوليا ليبقى هناك حتى وفاته سنة (٥٠٤هـ)[٨٠] .

الخاتمة

توصلنا من خلال البحث إلى جملة نتائج أهمها :

١. سبقت الحملات الصليبية محاولات لبعض قادة أوروبا للتوسع على حساب أملاك الإمبراطورية البيزنطية إذ كان والد بوهيمند (ربورت جسكار) يحاول اقتطاع أجزاء من أملاك البيزنطيين في أوربا ما يعني إبقاء تلك الأحلام قائمة حتى جاءت الحروب الصليبية ليكمل الابن (بوهيمند) ما بدأ به الأب .

٢. كانت المصالح الشخصية لأغلب القادة الصليبيين هي الدافع الحقيقي للمشاركة في الحملات الصليبية إذ سعوا لإقامة إمارات خاصة بهم وعوائلهم .

٣. تراوحت العلاقة بين أطراف النزاع على مدى قرنين من الزمن بين المد والجزر ،فقد شهدت مواقع عديدة حصول تقارب بين القوى البيزنطية والفرنج ، في حين نجدهما في مواقع أخرى يتطاحنون ، كذلك الأمر ذاته بين القوى الإسلامية والبيزنطيين ما يعني أن من تحكم تلك العلاقة هي المصالح لكل طرف وبحسب المرحلة التاريخية .

٤. استطاع بوهيمند بحدود سنة (٤٩١هـ) الوصول إلى أنطاكيا والسيطرة عليها بشكل كامل لتكون إمارة خاصة به.

٥. كانت الصراعات الداخلية بين أمراء الفرنج واضحة خلال الحروب الصليبية لتضارب المصالح الشخصية بينهم إذ أصر بوهيمند على عزل ارنولف عن بطريكية بيت المقدس وتولية دايمبرت بدلاً عنه وذلك لضمان إبعاد الأخير عن إمارة أنطاكيا.

٦. بسبب ثقته العالية بنفسه واستخفافه بالقوات الإسلامية وقع بوهيمند في الأسر قرب مرعش أطلق سراحه بعد ثلاث سنوات مقابل فدية مالية .

٧. أدت خسارة القوات الصليبية في معركة حران على امام المسلمين إلى إجبارهم على توقف توسعهم نحو الشرق للسيطرة على العراق وإقليم الجزيرة ، فضلاً عن ذلك أسقطت هذه المعركة أسطورة (إن الصليبيين لا يقهرون) .

٨. أثبتت الأحداث التاريخية إن القادة المسلمين ما أن اتحدوا وتركوا خلافاتهم الشخصية وراء ظهورهم كان النصر حليفهم والعكس صحيح .

Personal ambitions to crusaders leaders in the

(Belad Al-Sham) , (Buhmand Report) a sample

Dr. Instructor Raad Unis Abbas
General Directorate of
Baghdad Governorate

Ass. Instructor Samah Noori Fadhil
University of Diala
Basic Education College

Keywords : Buhmand Report leader

ABSTRACT

The paper discusses period of the crusades which continued approximately two centuries or what is know as the crusades which came by religions slogan .

The historical events had revealed the personal ambitions to most of crusader princes to establish their own emirates.

The paper is about one character of these princes who is (Buhmand) .

Buhmand is the son of (Report Jaskar) who was trying to in vade deduction parts from properties of Byzantine Empire .

Buhmand was able to reach Antakya at (491H) and control it completely to be his own emirate .

The intern or conflicts were among crusaders princes clear during the crusades because of conflict the personal benefits .

Buhmand was imprisoned by the Islamic forces because of his high confidence by himself that made be despised by the Islamic forces . He had released after three yeas after paying ransom .

Harran battle was from the important battles in the crusades they (Crusaders) had lose the battle with the Islamic forces in which makeing them stop their expansion towards the East to control Iraq and Al-Jazeera Al-Arabia . Also this battle led to make alliance between the Islamic forces and Byzantine emirate against their enemy (the crusader) or (Al-Frange) .

The historical events had proved that when muslim leaders ante band to gather and left their personal conflicts Victory will be their ally .

الهوامش :

١. ديورانت ، وليام جيمس : قصة الحضارة ، تقديم : محي الدين صابر ، ترجمة : زكي نجيب محمود وآخرون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨هـ ، ج٥ ، ص٢١ .

٢. باركر ارنست : الحروب الصليبية ، ترجمة : السيد الباز رالعريني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت ، ص٢١ .

٣. رنسيمان ، ستيفن : تاريخ الحروب الصليبية ، نقله إلى العربية : الباز العريني ، ط١ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٧م ، ج١ ، ص١٥٥ .

٤. الشارتري : فولشر : تاريخ الحملة إلى القدس ، ترجمة : زياد العسلي ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٠م ، ج١ ، ص١٥٢ .

٥. الصوري : وليم ، تاريخ الحروب الصليبية ، دار الفكر بيروت ، ١٩٩٠م ، ج١ ، ٢١١ .

٦. نيقية : مدينة قديمة جليلة وكبيرة من أعمال القسطنطينية لا يعرف زمن بنائها ، تبعد عن عمورية مسيرة ثمانية أيام ، ولها بحيرة عذبة طولها أثنى عشرة ميلاً ، ينظر : الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت٧٢٧هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٩٨١م ، ج١ ، ص٥٨٩ .

٧. رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٢٥٩ ؛ وليم الصوري ، الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٢٣١ .

٨. فولشر الشارتري ، تاريخ الحملة إلى القدس ، ص٤٧ .

٩. مؤرخ مجهول : أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ترجمة : حسن حبشي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨م ، ج١ ، ص٢٠٨ .

١٠. ضورليوم : وهي مرتفعات عند حدود انطاكيا جرت عندها معركة كبيرة بين الصليبيين والسلاجقة خسر فيها الصليبيين سنة (٤٩١هـ) ، ينظر : ابن الأثير : أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ج١ ، ص٢٥٩ .

١١. وهو سلطان سلاجقة الروم بن سليمان بن قتلمش صاحب قونية ، تسلم الحكم في حلب بعد وفاة أبيه سنة (٤٧٩هـ) ، وقد توفي غريقاً سنة (٥٠٠هـ) ، ينظر : الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٨٤م ، ج٢ ، ص٢٣٤ ؛ الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ج٥ ، ص١٣٨ .

١٢. وليم الصوري : تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٢٤٤-٢٤٩ .

١٣. قونية : هي من أهم مدن الاسلام بالروم ، وهي مدينة حسنة تقع على طريق عمورية الى انطاليا وكانت عاصمة السلاجقة وفيها قبر المتصوف الشهير جلال الدين الرومي ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ج١ ، ص٤٨٤.

١٤. مؤرخ مجهول : أعمال الفرنجة ، ج١ ، ص٢١٣ .

١٥. هرقلة : مدينة عظيمة ببلاد الروم ، بناها هرقل أحد أباطرة الروم ، غزاها هارون الرشيد سنة (١٩٠هـ) ، ينظر : القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٦٠م ، ج١ ، ص٥٦٦ .

١٦. تنكرد : وهو ابن أخت الكونت بوهيمند ، كان قد اصطحبه خاله معه أثناء حملته نحو الشرق ، وقد تولى تنكرد إدارة أنطاكيا لحين فك أسر خاله من يد المسلمين ، ينظر : الصلابي : علي محمد محمد ، السلطان الشهيد عماد الدين زنكي شخصيته وعصره ، ط١ ، مؤسسة أقرا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ج١ ، ص١٠٥ .

١٧. بلدوين : وهو بلدوين البيوني المعروف بـ(بلدوين الاول) حكم إمارة الرها سنة (٤٩١هـ) ولمدة ثلاث سنوات ، حكم بعدها مملكة بيت المقدس ، ينظر : الصلابي : السلطان الشهيد ، ج١ ، ص١٢٣ .

١٨. جودفري : وهو أمير بويون وشقيق بلدوين ، وقاد جيشاً صليبياً نحو الشرق ، إذ استعان بالسفن البيزنطية لنقل جيشه نحو الشرق التي سيطر عليها ، ينظر : الصلابي : دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقامة التغغل الباطني والغزو الصليبي ، ط١ ، مؤسسة أقرا ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص١١٤ .

١٩. فولشر الشارتري : تاريخ الحملة الى القدس ، ص٥١ .

٢٠. ياغي سيان : هو مؤيد الدين ياغي سيان بن محمد بن ألب ارسلان السلجوقي أمير أنطاكيا ، ينظر : الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ج١٠ ، ص٤٨٥ .

٢١. ابن العديم : كمال الدين عمر بن هبة الله (ت٦٦٠هـ) ، زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار، دار الكتاب العربي ، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٨م ، ج١ ، ص٨٦ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج٢ ، ص٥ .

٢٢. ابن القلانسي : أبو علي حمزة بن أسد بن علي بن محمد (ت٥٥٥هـ) ، ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨م ، ص١٣٤ .

٢٣. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج١ ، ص٤٧٤.

٢٤. تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٣١٠ .

٢٥. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج١ ، ص١٩١ ؛ ابن الوردي : زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ) ، تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الوردي ، ط٢ ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٩م ، ج٢ ، ص١٩٢ .

٢٦. مؤرخ مجهول : أعمال الفرنجة ، ص٥٠ .

٢٧. باب بولص : لم نعثر لها على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

٢٨. ريموند : وهو ريموند طولوز حارب المسلمين في اسبانيا قبل أن يأتي مع الحملة الصليبية الى بلاد المسلمين ، إذ وقع أسيراً بيد المسلمين في إحدى المعارك ، وكان ضمن حملة الأمراء ، وقاد جيوش جنوب فرنسا ، ينظر : الصلابي : السلطان الشهيد ، ج١ ، ص١٠٥ .

٢٩. رنسيمان : الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٣٨٠ .

٣٠. عاشور : سعيد عبد الفتاح ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت ، ج١ ، ص٣٢٨ .

٣١. زبدة الحلب ، ج٢ ، ص١٣٢ .

٣٢. حارم : هو حصن منيع وكورة جليلة تجاه أنطاكيا من أعمال حلب ، فيها أشجار كثيرة ومياه ، ومعنى اسمها هو حرمتها على العدو لحصونتها ، دخلها هولاكو سنة (٦٤٦هـ) فقتل رجالها وسبى نساءها قبل أن يرحل عنها ، ينظر : ياقوت الحموي : أبو عبد الله بن عبد الله البغدادي (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ،١٩٦٠م ، ج٢ ، ص٢٠٥ .

٣٣. رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٣١٠ .

٣٤. أعمال الفرنجة ، ص٥٠ .

٣٥. فولشر الشارتري : تاريخ الحملة إلى القدس ، ص٥٥ .

٣٦. شيزر : مدينة جليلة قرب المعرة بينها وبين حماه يوم ، وسطها نهر عليه قنطرة وسط المدينة وهي من أعمال حمص كثيرة الفواكه ، ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣٨٢ .

٣٧. دقاق : وهو ابن تتش ابن ألب ارسلان أبو نصر المعروف بالملك شمس الملوك ، ولي إمارة دمشق بعد مقتل أبيه سنة (٤٨٧هـ) ، توفي بحلب في رمضان سنة (٤٩٧هـ) ، ينظر : ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، بلات ، ج١٧ ، ص٣٠٤ .

٣٨. اتابك طغكتين : هو ظهير الدين أبو منصور المعروف بـ(اتابك) استولى على دمشق وبرع في عمارة ولايته ، امتدت إمارته الى أن مات في صفر سنة (٥٢٢هـ) ، ينظر : ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٢٥ ، ص٣٠ .

٣٩. البارة : بلدة من نواحي حلب ، وهي ذات بساتين كثيفة وتسمى أيضاً بزاوية البارة ، ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٢٠ .

٤٠. ذيل تاريخ دمشق ، ص١٣٤ .

٤١. ابن العديم : زبدة الحلب ، ج٢ ، ص١٣٢ .

٤٢. رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٣٢١ .

٤٣. أعمال الفرنجة ، ص٦٨ .

٤٤. هو السلطان ركن الدين بن ملكشاه بن ألب ارسلان السلجوقي ، ويلقب ايضاً بهاء الدولة ، تملك خراسان بعد أبيه ، توفي سنة (٤٩٨هـ) ، ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، ج١٤ ، ص١٩٨ .

٤٥. ويست : أنتوني ، الحروب الصليبية ، ترجمة : شكري محمود نديم ، النبراس للنشر والتوزيع ، بغداد ، د.ت ، ص٦٧ ؛ رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٣٢٨ .

٤٦. الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٧٦ .

٤٧. فولشر الشارتري : تاريخ الحملة إلى القدس ، ص٥٧ ؛ وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٣١ .

٤٨. قاسم ، عبدة : الخلفية الإيديولوجية للحروب الصليبية ، ط٢ ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٨م ، ص١٦٥ .

٤٩. رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٣٥٣ .

٥٠. ابن الوردي : تاريخ ، ج٢ ، ص١٥ .

٥١. مؤرخ مجهول : أعمال الفرنجة ، ص٩٢ .

٥٢. باركر : الحروب الصليبية ، ص٤١ .

٥٣. رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٣٥٣ .

٥٤. فنك ، هارولد : تأسيس الإمارات الصليبية ، ص٦٦-٦٧ .

٥٥. مرعش : مدينة من ثغور الشام لها سوران وخندق وسطهما ، ولها حصن يعرف بالمرواني كونه بني من قبل الخليفة الأموي مروان بن محمد ، ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٠٧ .

٥٦. ابن العديم : زبده الحلب ، ج٢ ، ص١٤٤ .

٥٧. رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٤٧٣ .

٥٨. ابن العبري : غري غوريوس الملطي (ت٦٨٥هـ) ، مختصر تاريخ الدول ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص١٢٥ .

٥٩. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٤٣٨ .
٦٠. فولشر الشارتري : تاريخ الحملة إلى القدس ، ص٨٤-٨٥ .
٦١. وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٤٨٨-٤٨٩ .
٦٢. ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، ص٢٣١ .
٦٣. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٤٧٥ .
٦٤. الرها : مدينة من ارض الجزيرة متصلة بحران ، وهي مدينة ذات عيون كثيرة وعجيبة تجري منها الأنهار ، بينها وبين حران ستة فراسخ ، ينظر : الحميري : الروض المعطار ، ج١ ، ص٢٧٣ .
٦٥. ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، ص٢٣٣ .
٦٦. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٤٧٥ .
٦٧. ابن العديم : زبده الحلب ، ج١ ، ص٣٦٠ .
٦٨. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٤٧٥ .
٦٩. ابن العديم : زبده الحلب ، ج١ ، ص٣٦٠ .
٧٠. فولشر الشارتري : تاريخ الحملة إلى القدس ، ص١٣٢ .
٧١. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٤٩٦ .
٧٢. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٤٩٦ .
٧٣. وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ، ج١ ، ص٥١٣ .
٧٤. ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، ص٢٣٢ .
٧٥. رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ص٧٧-٧٨ .
٧٦. ابن العديم : زبده الحلب ، ج١ ، ص٣٦١ .
٧٧. رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ص٨١ .
٧٨. دورازو : لم نعثر لها على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .
٧٩. وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٥٢٧ .
٨٠. رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ص٨٥-٨٦ .

المصادر والمراجع :

أولاً . المصادر :

- ابن الأثير : أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م .
- الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت٧٢٧هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٩٨١م .
- الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٨٤م .
- الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م .
- الذهبي : سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ .
- الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
- ابن العبري : غري غوريوس الملطي (ت٦٨٥هـ) ، مختصر تاريخ الدول ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٩٧م .
- ابن العديم : كمال الدين عمر بن هبة الله (ت٦٦٠هـ) ، زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار، دار الكتاب العربي ، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٨م .
- ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، بلات .
- القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٦٠م .
- ابن القلانسي : أبو علي حمزة بن أسد بن علي بن محمد (ت٥٥٥هـ) ، ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨م .
- ابن الوردي : زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ) ، تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الوردي ، ط٢ ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٩م .
- ياقوت الحموي : أبو عبد الله بن عبد الله البغدادي (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ،١٩٦٠م .

ثانياً . المراجع :

- بـاركر ارنسـت : الحـروب الصـليبية ، ترجمـة : السـيد البـاز رالعرينـي ، دار النهضـة العربيـة ، بيروت ، د.ت .
- ديورانت ، وليام جيمس : قصة الحضارة ، تقديم : محي الدين صابر ، ترجمة : زكي نجيب محمود وآخرون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .
- رنسـيمان ، سـتيفن : تـاريخ الحـروب الصـليبية ، نقلـه إلـى العربيـة : البـاز العرينـي ، ط١ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٧م .
- الصـلابي : علـي محمـد محمـد ، السـلطان الشـهيد عمـاد الـدين زنكـي شخصـيته وعصـره ، ط١ ، مؤسسة أقرا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٧م .
- الصـلابي : دولـة السـلاجقة وبـروز مشـروع إسـلامي لمقامـة التغغـل البـاطني والغـزو الصـليبي ، ط١ ، مؤسسة أقرا ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
- الصوري : وليم ، تاريخ الحروب الصليبية ، دار الفكر بيروت ، ١٩٩٠م .
- الشـارتري : فولشـر : تـاريخ الحملـة إلـى القـدس ، ترجمـة : زيـاد العسـلي ، ط١، دار الشـروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٠م .
- عاشـور : سـعيد عبـد الفتـاح ، تـاريخ أوربـا فـي العصـور الوسـطى ، دار النهضـة العربيـة ، بيروت ، د.ت .
- قاسـم ، عبـدة : الخلفيـة الإيديولوجيـة للحـروب الصـليبية ، ط٢ ، ذات السلاسـل للطباعـة والنشـر ، الكويت ، ١٩٨٨م .
- مؤرخ مجهول : أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ترجمة : حسن حبشي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨م .
- ويسـت : أنتـوني ، الحـروب الصـليبية ، ترجمـة : شـكري محمـود نـديم ، النبـراس للنشـر والتوزيـع ، بغداد ، د.ت .